صورة التواجد الأمريكي في العراق بعد أحداث حزيران ٢٠١٤ لدى البرلماني العراقي

د. إيثار طارق خليل

الجامعة العراقية / كلية الإعلام

THE IMAGE OF IRAQI PARLIAMENT CONCERNING THE AMERICAN PRESENCE AFTER THE EVENTS OF JUNE 2014

DR. ETHAR TAREQ KHALEEL

COLLEGE OF MIDIA

AL- IRAQIA UNIVERSITY

ملخص

أثار التواجد الأمريكي في العراق بعد أحداث حزيران بالعام ٢٠١٤ جملة من الخلافات والإختلافات في شكل هذا التواجد ، خاصة إن الإدارة الأمريكية كانت تتوعد بإرسال المزيد من هذه القوات للعمل بصفة إستشارية مع القوات العراقية ، مع تصريحات متواترة للمسؤولين الأمريكان بإمكانية أن يصل عديدها إلى عدة آلاف ، مما أثار حفيظة العديد من الجهات السياسية التي ترى في هذا التواجد شكلاً من إعادة الإحتلال ، خصوصاً إن الولايات المتحدة لم تكن جادة في محاربة الإرهاب ولم تتعاون مع العراق في مجال التبادل المعلوماتي للشأن الأمني بحسب رؤيتها ، كما إن هناك من يرى بأن لهذا التواجد أبعاداً أكثر من مجرد الدور الإستشاري ، وسيقود إلى إضعاف القرار السياسي والأمني للعراق ، كما يملك البعض نظرة متشائمة وغير مرحبة بهذا التواجد ، وقد يشكل هذا التواجد عبر الزمن فرصة لقوى إقليمية أخرى بالتدخل بالشأن العراقي ، مما يفضي إلى المزيد من الصراعات على الأرض العراقية؛ وخلاصة فإن هذا التواجد لم يعبر عن إرادة سياسية عراقية موحدة ، مما يعني المزيد من الصراعات السياسية التي تلقي بأعبائها على كاهل المواطن العراقي كمحصلة نهائية لهذه الصراعات .

وقد أفرز البحث مجموعة مهمة من النتائج عن طبيعة الموقف من هذا التواجد لدى البرلماني العراقي في الأبعاد الثلاث التي تتكون منها الصورة الذهنية (المعرفية – السلوكية – العاطفية) ، وقد أفصحت إجابات المبحوثين عن صورة ذهنية سلبية لهذا التواجد في عموميتها

Abstract

The effects of the American presence in Iraq after the events of June 2014 resulted in a combination of differences and disagreement concerning the form of the mentioned presence.

The American administration was always promising to send more troops to accomplish the advisors job with Iraqi forces, as well as the American official continuous statements concerning the possibility of increasing their forces work in Iraq into many thousands, which instigates the various political entities since they see the American forces presence as a form of re-occupation of Iraq, especially USA seems not serious in fighting terrorism as well as in co-operating with Iraq in the field of exchanging information and intelligence according to American vision, others with a view to consider the American presence in Iraq has got further dimensions more than a merely advisory job and that will lead to the weakness of political and security decision in Iraq, the rest are pessimistic towards the American presence.

The presence of the American troops will provide an opportunity by the course of time to other regional forces to interfere in Iraqi affairs producing more conflict on Iraqi land.

In a brief, this presence doesn't express the unity of Iraqi political will which means more political conflicts that gravely affected Iraqi citizen in the long run.

The research reveals significant results concerning the nature of Iraqi parliament mental image of American presence, which is of three dimensions " knowledge, behavior, and emotions ."

الفصل الأول
الإطار المنهجي

مشكلة البحث :-

إن السمة الرئيسة التي تميّز البحوث العلمية تتحدد في إنطوائها على مشكلة محددة تحتاج لمن يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة [١] ، لذلك تكون عملية اختيار المشكلة وتحديدها أصعب من المشكلة ذاتها، لما تتطلبه من بحث وجهد ذهني، والمشكلة البحثية هي (أية ظاهرة أو حدث أو سلوك أو علامة تحتاج الى وصف أو تغير أو تحتاج الى الاجابة)[٢].

وجاءت هذه الدراسة للتعرف على صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى البرلماني العراقي ، خاصة بعد احداث حزيران عام ٢٠١٤ والتي نتج عنها إعادةً للتواجد الأمريكي في العراق من جديد ولكن بصفة إستشارية ، وهذا كان مدعاة للكثير من الجدل في الشارع العراقي ، كما هو الحال لدى الأطراف السياسية المختلفة والتي وصلت في بعض الأحيان إلى التهديد بمقاتلة تلك القوات وإعتبارها قوات إحتلال بغض النظر عن صفتها الإستشارية المعلنة ، بالإضافة إلى إرهاصات عدة بين الحكومتين العراقية والأمريكية حول موضوعة الحصانة التي يمكن أن يتمتع بها هؤلاء المستشارين ، كل ذلك وبالإضافة إلى إرهاصات تلك الحقبة من العلاقة غير المستقرة التي ربطت الجانبين العراقي والأمريكي على مدى عدة عقود من الزمان وصولاً للعام ٢٠٠٣ الذي شهد إحتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق وما أفرزته تلك المرحلة من صراعات واحداث وصولاً إلى الإنسحاب الكامل من العراق بالعام ٢٠١١ ، والإبقاء على أكبرتواجد دبلوماسي في المنطقة متمثلاً بالسفارة الأمريكية ، كل ذلك يمكن أن يسهم بشكل أو بآخر في رسم صورة عن الولايات المتحدة لدى البرلماني العراقي بعد أن

اصبح على تماس مباشر مع الوجود العسكري الأمريكي والسياسات التي اتبعتها الإدارة الأمريكية في العراق .

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤولات الآتية :-

أ-ما صورة التواجد الأمريكي الحالي في العراق لدى البرلمانيين العراقيين ؟

ب-ما المقياس المناسب لقياس الصورة الذهنية للتواجد الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠١٤؟

ت-ما المجالات والمكونات التي تبنى على أساسها الصورة الذهنية لهذا التواجد ؟

ث-كيف بنيت تلك الصورة الذهنية للتواجد الأمريكي لدى البرلمانيين ؟

أهمية البحث :-

تكمن أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتصدى له بالبحث والدراسة ، خاصة إن الموضوع مثار خلاف بين مكونات لها دور في الحياة السياسية العراقية الراهنة ، كما إن البحث في التواجد الأمريكي في العراق بعد ٢٠١٤ لم يأخذ بعد مداه من الإهتمام والدراسة لذا يمكن أن يشكل إضافة إلى المكتبة العلمية التي تتصدى لدراسة الصورة الذهنية كموضوعة علمية صارت تحظى بإهتمام متزايد لدى الباحثين في مختلف الإختصاصات ، كما يمكن أن يشكل أداةً لجميع الأطراف السياسية للإستفادة من معطياته ولإدراك ماهية هذه الصورة وأسباب تكوينها وسبل تقوية عناصرها الإيجابية والتعامل مع عناصرها السلبية .

أهداف البحث :-

لابد لأي بحث علمي مجموعة من الأهداف يسعى لتحقيقها ضمن أطره النظرية والعملية ، ويهدف هذا البحث إلى ما يأتي :-

أ-التعرف على مفهوم الصورة الذهنية ؟ وما وجه الإختلاف عن الصورة النمطية ، وماهي أبعادها الرئيسة .

ب-التعرف على التطور التأريخي وأهم المراحل التي مرت بها العلاقات العراقية الأمريكية وكيف لها أن تسهم في تكوين الصورة الذهنية عن التواجد الأمريكي بالعراق بعد ٢٠١٤ .

ت-التوصل إلى وضع مقياس علمي لقياس الصورة الذهنية عن التواجد الامريكي في العراق بعد حزيران ٢٠١٤ .

ث-التعرف على طبيعة الصورة الذهنية لدى البرلماني العراقي عن التواجد الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠١٤ .

نوع البحث وعينته :-

يُعّدُ هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف إلى دراسة الأوضاع الراهمة للظاهرة من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيه [٣] ، وتحقيقاً لأهداف البحث فقد إتبع الباحث المنهج المسحي للوصول إلى النتائج المرجوة ، ذلك إن البحوث الرامية إلى قياس وتخمين آراء ومواقف وإنطباعات وميول وإتجاهات الأفراد والجماعات عادة ما تلجأ إلى طريقة المسح الميداني [٤] ، وقد إرتأى الباحث إعداد مقياس علمي ، تم تقسيمه إلى ثلاث محاور وفقاً للأبعاد التي تتكون منها الصورة الذهنية (المعرفية – الوجدانية "العاطفية " – السلوكية) .

- **عينة البحث :** إختار الباحث أن تكون عينة البحث عينة عمدية، بواقع (١٠٠) نائب من السادة أعضاء اللجان الدائمة بالبرلمان، من أصل (٣٢٨) عضواً، وذلك لضمان تمثيل عادل لحميع الكتل والمكونات السياسية المنضوية تحت قبة البرلمان ، وقد حرص الباحث على الأخذ بنظر الإعتبار نسبة تمثيل المرأة في البرلمان وفقاً للإستحقاق الدستوري البالغ (٢٥%) .

أدوات البحث :-

لغرض إنجاز متطلبات البحث عمد الباحث إلى بناء مقياس من خمسة درجات وزعت على عينة البحث ، ولغرض إختبار مدى صلاحيتها تم عرضها على مجموعة من الخبراء بهدف تحكيمها وتقرير مدى ملائمتها لمتطلبات البحث وبعد أن تم الأخذ بالملاحظات المؤشرة من قبلهم تم إعداد المقياس بصورته النهائية التي وزعت بعد ذلك على عينة البحث .

حدود البحث :-

تمثلت حدود البحث في الحالات الآتية :-

أ- المجال الزماني : ويتمثل في المدة التي إستغرقتها عملية بناء وتوزيع المقياس وهي المدة الممتدة من ٢٠١٥/٧/١٥ – ٢٠١٥/٩/١ ، حيث شهدت هذه المدة توسيعاً للضربات الجوية الأمريكية في العراق بعد قيام القوات العراقية بهجمات لتحرير المناطق التي إحتلها (داعش) مما يؤشر إنعطافة جديدة في شكل التدخل الأمريكي في العراق .

ب- المجال المكاني : وقد إختار الباحث تطبيق المقياس على السادة أعضاء مجلس النواب العراقي ، وذلك ياتي لأهمية دورهم كمؤسسة تشريعية تمثل جميع المكونات السياسية المشاركة في العملية السياسية ، وهي على تماس مباشرمع التواجد الأمريكي في العراق .

ت- المجال البشري : ويتمثل بالسادة أعضاء مجلس النواب من مختلف المكونات السياسية وبواقع تمثيل نسبي للمرأة البرلمانية يبلغ (٢٥ %) .

الفصل الثاني

أولاً : الصورة الذهنية – قراءة في المفهوم

إن تكوين الصورة الذهنية لدى الأفراد هو جزء من الطبيعة البشرية ، يمكن أن يحقق قدراً من التكيف النفسي للإنسان مع بيئته ، وذلك بتنظيم خبراته ومعارفه والإفادة من تجاربه السابقة في سهولة التعامل مع تلك البيئة بطريقة مختصرة ميسورة .

وهذا التفاعل الإجتماعي بين الأفراد وتلك البيئة ليس بالعملية البسيطة طالما إنه يتعلق بالصور التي ترسمها أطراف عملية التفاعل الإجتماعي للآخرين ، فللآخر حضور دائم عند الذات في جميع مراحل الحياة ، وكما يؤكد علماء النفس فإن حضور الآخر ليس شيئاً عارضاً إلاّ إن الأخر في الوقت نفسه ليس شيئاً ثابتاً بإستمرار ، بل تتغير خصائصه بتغير الظروف والمواقع ، فكما يكون الآخر فرداً ، يكون في أحيان أخرى جماعة ، وكما يكون الآخر معروفاً للذات وقريباً منها ، فإنه يكون في احيانٍ أخرى في اماكن بعيدة وحتى في أزمنة مختلفة [٥].

وتتكون هذه الصورة بفعل عوامل متعددة ومتناقضة ، عقلانية ولا عقلانية ، منطقية وغير منطقية ، واقعية وغير واقعية ، فردية وعامة ، ثابتة ومتغيرة ، وتحمل في طياتها نزعة إلى التجريد تُبعدها عن واقها الملوس [٦] .

إن الصورة الذهنية تُعد عملية حركية تتغير وتتبدل بحسب تطور الواقع الإجتماعي وتغير الأوضاع الإقتصادية والظروف السياسية والثقافية ، لذلك فهي لا تتصف بالثبات والجمود وإنما تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر ، تتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق وتقبل التغيير طوال الحياة [٧].

وترتبط الصورة الذهنية إرتباطاً وثيقاً بقيم الفرد وثقافته ومعتقداته التي تكونت عبر مرحلة طويلة من الزمن ، مما يجعل الفرد يعود إليها عندما يحتاج إلى التعامل مع الأشخاص والأشياء في عالمه وبيئته .

ويقر د.علي عجوة بإن الصورة الذهنية نشأت أصلاً في ميدان الدراسات الإجتماعية ، وبخاصة مجال علم النفس الإجتماعي ، وقد جاء التفسير النفسي لوجودها إن الإنسان لا يمكن أن يحيط بالبيئة التي يعيش فيها عن طريق حواسه المعروفة ، ولهذا فهو يستخدم الصورة العقلية المبنية على التخيل ليرى بعقله وخياله جزءاً من العالم الذي لا يستطيع أن يدركه بتلك الحواس [٨].

وتعرف الصورة الذهنية بأنها مجموعة السمات والملامح التي يدركها الجمهور ويبني على أساسها مواقفه وإتجاهاته نحو المنظمة أو الشركة أو الدولة أو الجماعة ، وتتكون تلك الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور القائمة على الإتصال المباشر أو عن طريق العمليات الإتصالية الجماهيرية، وتتشكل سمات وملامح الصورة الذهنية من خلال إدراك الجمهور لشخصية المنظمة ووظائفها وأهدافها وشرعية وجودها وأعمالها والقيم الأساسية التي تتبناها [٩].

ويعرفها قاموس ويبستر بأنها (مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى إتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين ، أو نظام ما ، أو طبقة بعينها ، أو جنس بعينه أو فلسفة سياسية أو قومية معينة أو أي شيء بعينه) [١٠].

كما تعرف على إنها (الناتج النهائي للإنطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه ، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية معينة يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان ، وتتكون هذه الإنطباعات في ضوء التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد وإتجاهاتهم وعقائدهم ، وبغض النظر عن صحة وعدم صحة المعلومات التي تتضمنها هذه التجارب فهي تمثل لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون في ضوئه إلى ماحولهم ويفهمون ويقدرون على أساسها[١١].

ويمكننا أن نستنتج من تلك التعريفات إن الصورة الذهنية هي عملية حركية أي إنها غير ثابتة ويمكن ان تتغير وتتبدل بحسب تطور الواقع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي والثقافي ، وبهذا فهي تتصف بالمرونة والتفاعل المستمر ، فتتطور وتتعدد وتتعمق وتقبل التغيير بصورة مستمرة ، كما إنها تتسم بأن لها إطاراً زمنياً وذاتياً وحسياً أي على مقدرة الإنسان الحسية ، كما إنها متباينة من فرد لآخر ومن جماعة إلى اخرى ومن مجتمع لآخر ، كما وتعد أداةً من ادوات تكوين الإتجاه ، بمعنى إنها احد مصادر بناء وتكوين الإتجاه ، وهي بمثابة مقياس يحدد ويضبط السلوك والأحكام أو ردود الأفعال إزاء المثير [١٢].

ولما كانت الصورة الذهنية هي عملية إستحضار العقل لما سبق إدراكه بالحواس ، وليس بالضرورة أن يكون ذلك المدرك مرئياً وإنما قد يكون مسموعاً أو مشموماً أو متذوقاً أو ملموساً ، وهذا الإستحضار أو التوليد للمدركات الحسية مجال إختلاف بين البشر تبعاً لإختلافهم في انواع التجارب مع الأشياء الحسية التي مر بها كل منهم [١٣].

فهذا الإختلاف إنما يعود إلى البيئة أو العالم المحيط بالإنسان وما يوفره من مصدر مهم وإستثنائي من مصادر الصور التي يستمدها ويخزنها لتتشكل عنده صورة الأشياء ، والتي تبدأ من أصغر مؤسسة للتنشئة الإجتماعية وهي الأسرة مروراً بالمؤسسات التربوية والتعليمية ، وحقول الإنتاج المعرفي والثقافي ، ويضاف لها وسائل الإعلام المختلفة التي تلعب دوراً أكثر فعالية وخطورة سيما بعد التطور الهائل في تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وما حصل من نمو كبير في صناعة الرسالة الإعلامية والتي أصبحت اهم وسيلة لنقل الصور والآراء والأفكار وتدعيم الصور الموجودة أصلاً في أذهان الناس(١٤).

ومن نتاج التطور الهائل في وسائل الإتصال أن أصبح من السهل على الفرد بغض النظر عن مكان إقامته ، أن يرسم في مخيلته صوراً متنوعة لعدد هائل من الآخرين . لكن وعلى الرغم من هذه الخدمة الجليلة التي تقدمها وسائل الإتصال الحديثة ، فإنها تلعب دوراً مهماً في تحديد معالم الصور المرسومة ، وقد تخرج الصور بعيداً عن الواقع منحرفة كثيراً نحو اليمين أو اليسار بناءاً على المضمون الذي تقدمه وسائل الإتصال (١٥)

وهناك من يرى بان للصورة الذهنية أنواعاً عدة وهي:- (١٦)

أ-الصورة المرآة : وهي التي ترى المنشاة نفسها عن طريقها .

ب-الصورة الحالية : وهي التي يرى بها الآخرون المؤسسة .

ت-الصورة المرغوبة : وهي التي تود المنشاة أن تكونها لنفسها في أذهان الجماهير .

ث-الصورة المثلى : وهي أمثل صورة يمكن أن تتحقق .

ج-الصورة المتعددة : وتحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطي كل منهم إنطباعاً مختلفاً عنها .

ويرتبط بمصطلح الصورة الذهنية مصطلح الصورة النمطية التي تُعّد مرحلة لاحقة من مراحل تكوين الصورة الذهنية ، وأكثر خصوصية في دلالتها لأنها تتسم بالثبات والجمود(١٧).

ولأن الصورة النمطية جزء من الصورة الذهنية فإن ذلك لا يعني إن كل صورة ذهنية هي صورة نمطية ، إذ إن مفهوم الصورة الذهنية يُعّد أوسع وأشمل (١٨).

وتعرّف الصورة النمطية بأنها (تلك الصورة التي تنطبع في الأذهان عن أشخاص أو شعوب تحمل معها سمات جامدة وموضوعية في قالب ذهني يحد من إمكانية التفكير في تصور هؤلاء الأشخاص أو الشعوب بصورة تخالف الصورة المنطبعة في الذهن) (١٩).

وتمتاز الصورة النمطية بطبيعة (إستاتيكية) مقاومة للتغيير إذ لا تستجيب للمضامين الجديدة الاّ بما ينسجم مع إتجاهاتها ، ولا يمكن تغييرها لأن ذلك يتطلب فصل الذات عن الآخر ، على العكس من الصورة الذهنية التي تتميز بطبيعتها الديناميكية .وبإقترابها من الواقع لإعتمادها على عنصر التجربة الشخصية بعكس الصورة النمطية التي تكون نتيجة لقلة الإتصالات والتفاعل والتي قد تقود إلى تشكيل إتجاهات عدائية ، فالصورة النمطية تتخذ شكل العقيدة حيث تؤطرها مجموعة من التوليفات الفنية والفلسفية والإجتماعية والسياسية بشكل لا يمكن الحكم على صدقها أو خطأها إذ تصاغ على أساس غير موضوعي أو علمي تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورها للآخر [٢٠] .

وهناك إجماع بين معظم الباحثين على إن الصورة الذهنية تشتمل على ثلاث مكونات أو أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي :- [٢١](*)

١- البعد أو المكون المعرفي : ويقصد بهذا البعد المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعاً او قضية أو شخص ما ، وتعد هذه المعلومات الأساس الذي تبنى عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة ، وبناءاً على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم ، ووفقاً للبعد المعرفي فإن الأخطاء في الصورة الذهنية المتكونة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد .

٢- البعد أو المكون الوجداني : ويقصد به الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع أو قضية أو شعب أو دولة ما في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها الفرد ، ويتشكل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي ، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل إتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة ، ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية ، ويؤثر على ذلك مجموعة ممن العوامل اهمها حدود توافر مصادر المعرفة ، كما يؤثر في بناء البعد الوجداني خصائص الشعوب من حيث اللون والجنس واللغة ، فإختلاف هذه الخصائص من الأمور التي تسهم في بناء الإتجاهات السلبية ، والتجانس في هذه الخصائص يسهم في بناء الإتجاهات الإيجابية .

٣- البعد أو المكون السلوكي : إذ يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكلة لديه في مختلف شؤون الحياة ، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في احد أبعادها إلى إنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد ، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقياً إنها تعكس إتجاهاتهم في الحياة .

وهذا ما يؤكد خاصية التنبؤ بالمستقبل التي تعّد أحد خصائص الصورة الذهنية والتي تسهم في إدراك السلوك المستقبلي للجمهور في تعامله إزاء الموضوعات والقضايا والأزمات والأشخاص الذين يمتلك الفرد إنطباعات معينة بشأنهم .

ثانياً : دينامية العلاقات العراقية الأمريكية

تميزت العلاقات العراقية – الأمريكية بتقلبات حادة منذ بدايات تكوينها ، بسبب التغيرات التي أصابتها .

وقد انتهى مسلسل الاضطرابات في تلك العلاقة باسقاط النظام العراقي من قبل الولايات المتحدة نتيجة حرب عام ٢٠٠٣ ، بدأت العلاقات بعدها من جديد بنمط متطور .

إذ تعد العلاقات العراقية – الامريكية من أهم أنماط العلاقات التي تميزت بالتوتر و التطور على الصعيد العالمي ، و التي من الممكن اعتباره بأنها علاقات من نمط متوتر بشكل عام إذ يقّسم البعض هذه العلاقة على خمس مراحل هي:- [٢٢]

المرحلة الأولى : تمتد منذ العام ١٩٦٨ – ١٩٨٩

المرحلة الثانية : تمتد منذ العام ١٩٨٩ – ١٩٩٣

المرحلة الثالثة : وتمتد منذ العام ١٩٩٣ – ٢٠٠١

المرحلة الرابعة : وتمتد منذ العام ٢٠٠١ – ٢٠٠٣ (ما بعد الحادي عشر من أيلول) .

المرحلة الخامسة : وتمتد منذ العام ٢٠٠٣ – ٢٠١٤

ان التطور الاكثر جدية في تأزم العلاقات العراقية – الامريكية تمثل في اقدام العراق على تاميم نفطه في الاول من حزيران عام ١٩٧٢ . و بقدر ما كان لهذه الخطوة من اثار ايجابية على الاقتصاد العراقي ، فانه ترك في نفس الوقت اثارا سلبية على العلاقات العراقية – الامريكية

و خلال الثمانينيات ، انشغل صانعو السياسة الامريكية ، و بشكل متزايد ، باحتواء ايران التي اعتبروها ، بعد اعلان الجمهورية الاسلامية في نهاية عام ١٩٧٩ ، تمثل التهديد الرئيسي للمنطقة. وعندما بدأت الحرب العراقية – الايرانية اخذت الولايات المتحدة موقفا معاديا لايران

و ذلك بسبب السياسات الايرانية الجديدة تجاه الولايات المتحدة ، التي ظهرت نتيجة لافكار و مبادي الثورة الايرانية، ساعدت الولايات المتحدة العراق على معظم الاصعدة، حيث اتخذت موقفا مؤيدا للعراق و في الوقت الذي وضعت الولايات المتحدة العراق على قائمة الدول التي تساند الارهاب ، و ذلك مع تاميم النفط العراقي عام ١٩٧٢ ، فان ادارة (رونالد ريغان) رفعت العراق عن هذه القائمة خلال الحرب مع ايران ، و هذا ما اتاح للشركات الاميركية ان تبيع مباشرة للعراق معدات ذات ((استخدامات مزدوجة))

ومع قرب انتهاء الحرب العراقية – الايرانية ظهرت بوادر التوتر في العلاقات العراقية – الامريكية ، حيث كان العراق قد خرج من الحرب و هو يمتلك قدرا كبيرا من القدرات و خاصة العسكرية منها ، و ان كانت عوامل قوته الاقتصادية قد اصابها الوهن.

ويعد الغزوالعراقي للكويت بمثابة القطيعة الكاملة للعلاقات العراقية – الامريكية ، و هو الحدث الذي مثل صفحة جديدة لمسيرة هذه العلاقات التي إتسمت بالتوتر و التصعيد حتى انها ختمت بحربين مدمرتين الاولى عام ١٩٩١ و الثاني عام ٢٠٠٣.

وبعد ان دخلت قوات التحالف الاراضي العراقية ، في اواخر اذار/مارس ٢٠٠٣ ، استطاعت بفترة زمنية قصيرة ان تسيطر على العراق . فقد سقطت العاصمة بغداد في التاسع من نيسان/ابريل ٢٠٠٣[٢٣] ولكن النزاع العسكري بدأ يأخذ منحاً آخر بعد أن دخلت هذه القوات في صراع من القوة الرافضة والمقاومة لوجودها لذا نجد إن إدعاءات الإدارة الأمريكية للخروج من العراق وتولي العراقيين مسؤولية حكم بلادهم بأنفسهم كانت قد بدأت بوقت مبكر بعد قيامها بإحتلال العراق .

ففي اليوم الحادي عشر من ايار/مايو ٢٠٠٤ ، اي قبل فترة قصيرة من نقل السيادة ، اشار وزير الخارجية الامريكي (كولن باول) الى خطة "نقل السيادة كاملة الى الشعب العراقي بحلول نهاية حزيران من نفس العام)[٢٤] ، وبات مستقبل العلاقات العراقية–الامريكية مرهون بقضية اساسية و مهمة الا و هي قضية الاحتلال الامريكي للعراق و استمرار وجوده ، وهذا ما ترتب على عاتق الحكومة المنتخبة في ٢٠٠٥/١٢/١٥ العمل في ثلاث خطوات لإستعادة سيادتها على المستويين الداخلي والخارجي هي:– [٢٥]

١–إستعادة الملف الأمني من القوات متعددة الجنسيات .

٢–إطلاق سراح المعتقلين جميعهم لدى هذه القوات .

٣–تحديد جدول زمني لإنسحاب هذه القوات من الأراضي العراقية .

وهذا ما تظمنته الإتفاقية العراقية الأمريكية أو ما يطلق البعض عليها بـــ(إتفاقية سحب القوات الأجنبية من العراق) تلك الإتفاقية التي لم تعّبر عن إجماع وطني واضح بعد أن أقرها البرلمان العراقي بواقع (١٤٤) صوتاً من أصل (١٩٨) حضروا الجلسة وعارضها ٣٥ نائباً .

وعلى غرار المعاهدتين اللتين عقدتهما الولايات المتحدة الأمريكية مع اليابان وكوريا الجنوبية ، عقدت الولايات المتحدة في السابع عشر من تشرين الثاني ٢٠٠٨ تلك المعاهدة والتي من شأنها أن أن تدفع بالولايات المتحدة إلى وضع العراق كونه يمثل حليفاً رئيساً خارج نطاق حلف الناتو [٢٦].

وقد أكدت الفقرات من(١-٥) من المادة الرابعة والعشرون من تلك الإتفاقية على إلتزام الولايات المتحدة الأمريكية على سحب قواتها من العراق في موعد لا يتعدى نهاية كانون الأول ٢٠١١ ، وعلى أن يتم سحب القوات المقاتلة من المدن والقرى في موعد لا يتجاوز ٣٠ حزيران ٢٠٠٩ . فقد عمل الرئيس الأمريكي على تطبيق ما جاءت به وزيرة خارجيته مما يسمى بـــ(إستراتيجية القوة الذكية) بعد أن وضع جدولاً زمنياً لإنسحاب قواته من العراق[٢٧] ، وفعلاً إنسحبت في نهاية العام ٢٠١١ [٢٨]، الاّ إن كل ذلك كان يجري وسط شكوك وتخوفات المواطن العراقي الذي كان يعتقد إن الإدارة الأمريكية تقدم مصالحها أولاً فضلاً عن إن سنوات الإحتلال لم تسهم بما شابها من إرهاصات في تكوّن نظرة مكتملة وفهم مقنع للسياسة الأمريكية تجاه العراق ، وفي ظروف إنسانية معقدة لم يتفق العراقيون فيها على قائمة موحدة لأصدقاء والأعداء . يضاف إلى ذلك إن بعض المرجعيات الدينية أعلنت رفضها للإتفاقية مشترطة لأي إتفاقية أمنية أن تنص على الإنسحاب الفوري من البلاد ومشترطة لأربع نقاط يجب أن تراعيها أي إتفاقية وهي السيادة الوطنية والشفافية والإجماع الوطني والعرض على البرلمان .

كما أشرت على الإتفاقية إنها عقدت بين طرفين غير متكافئين وذات سيادة ، كونها أبرمت بين حكومتي دولة الإحتلال والدولة المحتلة ، كما صار واضحاً إن إن الولايات المتحدة باتت تسعى لإقامة نوع من الشراكة الإستراتيجية مع العراق متمثلاً بإقامة أكبر سفارة أمريكية في المنطقة بأكملها [٢٩] .

لذا نجد إن الولايات المتحدة أسهمت في وبشكل مباشر في تحديد معالم النظام السياسي المستقبلي في العراق ، بما يضمن وجود أصدقاء لها في مراكز مهمة في النظام السياسي العراقي بتشكيل حكومة مؤقتة تمهيداً لتشكيل حكومة دستورية [٣٠] ، ومن هذه الإجراءات ربط

العراق بعد قيام الحكومة الدستورية المنتخبة بإبرام سلسلة من الإتفاقيات تشمل الجوانب الأمنية والدفاعية وقضايا النفط وتحرير التجارة بين العراق والولايات المتحدة وتوسيع السفارة الأمريكية في بغداد ، بحيث وصل عدد العاملين فيها ما يقارب (١٥) ألف أمريكي بين دبلوماسي وفي إختصاصات أمنية وإستخباراتية وغيرها [٣١] .

وشكلت أحداث العاشر من حزيران عام ٢٠١٤ إختباراً حقيقياً لهذه الإتفاقية التي لم ترتق بعد لمستوى المعاهدة ، لذا فإنها غير مقدسة لكي تلتزم بها الولايات المتحدة الأمريكية، فطبيعة الالتزام تتحدد برغبة البلد في تحقيق المصالح وبلوغ الأهداف، وطالما إن العراق في مواقفه الإقليمية قد خالف بعض التوجهات الأمريكية فإن عدم الإلتزام بها صار مبرراً أمريكياً [٣٢].

ومن وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون كان القرار الأمريكي الأول بتحريك حاملة الطائرات " جورج واشنطن " إلى مياه الخليج العربي لتستقر بالقرب من السواحل الجنوبية للعراق تحسباً لعمليات عسكرية محتملة بهدف ماوصفته مصادر أمريكية مسؤولة مساعدة الحكومة العراقية ، إلاّ إن قرار التدخل عسكرياً في العراق كان لم يتخذ بعد خاصةً بعد تأكيد الرئيس الأمريكي " أوباما " إن الولايات المتحدة لا تعتزم التدخل عسكرياً في العراق ولن ترسل قواتها لمهام قتالية في العراق [٣٣]، وهذا ما أكده البيت الأبيض على لسان المتحدث بإسمه (جوش ايرنست) حينما أشار إلى إن القوات الأمريكية لن تشارك في عمليات قتالية وسينحصر دورها في نصح ودعم قوات الأمن العراقية والمقاتلين الأكراد في محاربة مسلحي (داعش) .

ووسط هذه الأجواء ومع إعلان الرئيس الأمريكي قراره إرسال (٣٠٠) مستشار عسكري لمساعدة القوات العراقية – كانت قد وصلت إلى العراق في الحادي والعشرين من حزيران أي بعد مرور ١١ يوماً فقط من سقوط الموصل – تصدرت موضوعة الحصانة القانونية للمستشارين طليعة الارهاصات التي واجهت هذا التدخل ، فما بين بغداد وواشنطن كانت التصريحات تتدفق إلى وسائل الإعلام بين النفي من الجانب العراقي لمنح الحصانة ، والتأكيد من الجانب الأمريكي [٣٤]، عدم الموافقة على منح الجنود الأمريكيين للحصانة المطلوبة، الأمر الذي دفع أمريكا إلى اعتماد قرار الانسحاب، طالما أن البديل الخليجي المتاح لتمركز هذه القوات سوف يوفر للقوات الأمريكية الحصانة المطلوبة، إضافة إلى البقاء لفترة أطول في منطقة الشرق الأوسط، خاصة أن العقل الاستراتيجي الأمريكي يقلل من أهمية الفرق الجغرافي بين التمركز العسكري الأمريكي في العراق، أو في الخليج باعتبارهما يمثلان شيئاً واحداً على

أساس اعتبارات معطيات علم الجغرافيا العسكرية[٣٥]. وتوالت بعد ذلك عمليات إرسال المزيد من القوات ليصل عددهم إلى ٣١٠٠ جندي بحلول شهر تشرين الثاني، وبعد قرار وزارة الدفاع الأمريكية إرسال (١٥٠٠) جندي إضافي يتم تحريكهم حتى قبل موافقة الكونغرس على تمويل جديد لهذه المهمة ،ثم عززت تلك القوة بإعداد إضافية ليصل بعد عام من الأزمة ما يقارب ٣٥٠٠ جندي ، وتخلل تلك المدة قراراً بشن هجمات جوية محددة الأهداف على مسلحي تنظيم (داعش) إذا إستهدفوا مصالح الولايات المتحدة [٣٦] .

ففي تقرير وضعه مركز الأمن الأمريكي عن المصالح والأهداف الأمريكية في العراق صنفت المصالح الأمريكية في العراق بالنقاط الآتية :- [٣٧]

- الحفاظ على عراق موحد
- زيادة إنتاج الطاقة
- استمرار التعاون الأمني الثنائي في ظل تحديات الإرهاب
- دمج العراق في بنية أمن المنطقة

وبينما كانت الحكومة العراقية ترحب بالخطوات الأمريكية رغم وصفها بالخجولة ، فقد كان زعيم التيار الصدري يهدد بإستهداف القوات الأمريكية إن عادت للعراق ، وتناغمت تلك التهديدات مع أخرى أصدرتها حركة عصائب أهل الحق تتوعد القوات الأمريكية واصفة دورها بالسلبي وفي عودتها مصادرة للأنتصارات التي تحققت على يد ما دعتّه بالمقاومة الإسلامية [٣٨]،وهذا ما أكدته صحيفة "الديلي ميل" البريطانية نقلاً عن تقارير سرية أفادت بخشية المستشارين الأمريكان من عمليات الإغتيال التي يمكن أن تطالهم في العراق من قبل متشددين [٣٩] .

وإذا كان التواجد الأمريكي الجديد موضع خلاف بين القوى السياسية العراقية وصلت لدرجة التهديد بمقاتلتها بإعتبارها قوات إحتلال ، فقد كانت الولايات المتحدة توجه الإنتقادات للحكومة العراقية التي وقعت معها وثيقة الإطار الإسترتيجي ،كونها رفضت إبقاء جنود من الجيش الأمريكي على الأراضي العراقية [٤٠].

الفصل الثالث

عرض النتائج وتحليل بيانات الدراسة الميدانية.

الصدق والثبات :-

أ- **الصدق :** يعد الصدق من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق يدلل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وان افضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها ، وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المتخصصين في الاعلام ، (ملحق رقم ١)، وكانت نسبة الاتفاق للخبراء على فقرات المقياس (٩١%) وهي نسبة مقبولة.

ب- **الثبات :** وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الإفراد نفسهم، وتم حساب الثبات بطريقتين:

١- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** تقوم فكرة التجزئة النصفية على اساس قسمة فقرات المقياس الى نصفين متجانسين ولغرض حساب الثبات على وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات افراد العينة والبالغ عددها (١٠٥) استمارة وتم تقسيم فقرات المقياس البالغ عددها (٥٢) فقرة الى نصفين يضم الأول الفقرات الزوجية ويضم الثاني الفقرات الفردية ، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين فبلغ (٠,٦٥) وباستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٩).

٢- **معامل (ألفا) للاتساق الداخلي:** ان معامل ألفا يزودنا بتقدير جيد في اغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة الى أخرى ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات البحث البالغ عددها (١٠٥) استمارة، ثم استخدمت معادلة (ألفا) وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٨٠) ويعد المقياس متسقاً داخلياً، لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات داخلياً.

وصف اجابات العينة حسب فقرات مقياس الصورة الذهنية

لمعرفة اجابات اتجاهات العينة لكل فقرة من فقرات المقياس لكل بعد ولكل محور تم استخدام الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية وكانت النتائج كما يلي:-

بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير (٣,٢١) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣) وهذا يعني بان اجابات العينة حول هذا المتغير اتجهت نحو الاتفاق وبنسبة (٦٤,٢%) وبانحراف معياري (٠,٣٩) ويحتوي هذا المتغير على عدة محاور وكما يلي:

١- **الابعاد المعرفية:** بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٣,٤٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣) وهذا يعني بان اجابات العينة حول هذا المحور

اتجهت نحو الاتفاق وبنسبة (٦٨%) وبانحراف معياري (٠,٤٦) ويحتوي هذا المحور على عدة فقرات وكما في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبين وصف عام لفقرات الابعاد المعرفية

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه الاجابة
١- التواجد الامريكي يمكن ان يساعد على إضعاف حركة الارهابيين	٣,٠٣	١,٣٥	٦٠,٦	الاتفاق
٢- التواجد الأمريكي بالعراق يحد من التدخل الإقليمي في شؤونه	٢,٧٠	١,٣٧	٥٤,٠	عدم الاتفاق
٣- التواجد الأمريكي سيكون له إنعكاسات مستقبلية سلبية	٣,٦٢	١,٢٨	٧٢,٤	الاتفاق
٤- التواجد الأمريكي يمكن أن يصب في مصلحة العراق	٢,٥٧	١,٣٩	٥١,٤	عدم الاتفاق
٥- التواجد الأمريكي يمكن أن يسهم في بقاء العراق موحداً	٢,٦٣	١,٣٧	٥٢,٦	عدم الاتفاق
٦ - التواجد الأمريكي قد يؤدي إلى تقسيم العراق	٣,٤٥	١,٤٠	٦٩,٠	الاتفاق
٧- حماية إسرائيل أبرز أسباب التواجد الأمريكي في العراق	٣,٧٨	١,٤٦	٧٥,٦	الاتفاق
٨- أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من التلفزيون	٤,٢٢	١,٠٤	٨٤,٤	الاتفاق
٩- أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي	٤,١٠	١,١٨	٨٢,٠	الاتفاق
١٠ - أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من الكتب	٣,٦٦	١,٣٠	٧٣,٢	الاتفاق
١١- أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من الصحف والمجلات	٣,٨٤	١,٣٠	٧٦,٨	الاتفاق
١٢- أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من مختلف الإذاعات	٤,٣٥	١,٠٢	٨٧,٠	الاتفاق

١٣- أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من الأصدقاء	٣,٧٧	١,٤٢	٧٥,٤	الاتفاق
١٤- مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الإقتصادية أهم أسباب تواجدها في العراق	٤,٣٤	١,٠١	٨٦,٨	الاتفاق
١٥- تجربة التواجد الأمريكي في العراق إيجابية بمجملها	٢,٠١	١,١٨	٤٠,٢	عدم الاتفاق
١٦- التواجد الأمريكي في العراق سيستمر بغض النظر عن رأي الحكومة العراقية	٣,٠٢	١,٣٧	٦٠,٤	الاتفاق
١٧- التواجد الأمريكي في العراق هو إنعكاس لإتفاقية الإطار الإستراتيجي	٣,٥٢	١,٣٠	٧٠,٤	الاتفاق
١٨- للولايات المتحدة صلات مباشرة أو غير مباشرة بالجماعات الإرهابية في العراق	٣,٧٦	١,١١	٧٥,٢	الاتفاق
١٩- للتواجد الأمريكي في العراق مديات أبعد من الدور الإستشاري	٤,١٩	١,٠٤	٨٣,٨	الاتفاق
٢٠- أمريكا لا تتبادل المعلومات بشأن الإرهاب مع الحكومة العراقية	٣,٢٠	١,٢٨	٦٤,٠	الاتفاق
٢١- ما يتردد عن إعادة الإحتلال الأمريكي للعراق مجرد شائعات	٣,١٩	١,٢٦	٦٣,٨	الاتفاق
٢٢- التواجد الأمريكي يغذي الصراعات الإقليمية في المنطقة	٣,٧٠	١,١٣	٧٤,٠	الاتفاق
٢٣- أرى أن يبقى التواجد الأمريكي في العراق إستشارياً فقط	٣,٢٧	١,٤٠	٦٥,٤	الاتفاق
٢٤- التواجد الأمريكي في العراق ضروري لإحداث توازن إقليمي بالمنطقة	٢,٥٥	١,٣٨	٥١,٠	عدم الاتفاق
٢٥- يجب تعزيز التواجد الأمريكي في العراق	٢,١٢	١,٣٤	٤٢,٤	عدم الاتفاق
٢٦- التواجد الأمريكي في العراق يعطي ذريعة لتدخل إقليمي في العراق	٣,٨٠	١,٣٣	٧٦,٠	الاتفاق
الوسط الحسابي العام	٣,٤٠	٠,٤٦	٦٨,٠	الاتفاق

١. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الامريكي يمكن ان يساعد على إضعاف حركة الارهابيين) (٣,٠٣) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٠,٦%).

٢.كما بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي بالعراق يحد من التدخل الإقليمي في شؤونه) (٢,٧٠) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٤%).

٣. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي سيكون له إنعكاسات مستقبلية سلبية) (٣,٦٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٢,٤%).

٤. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي يمكن أن يصب في مصلحة العراق) (٢,٥٧) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥١,٤%).

٥. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي يمكن أن يسهم في بقاء العراق موحداً) (٢,٦٣) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٢,٦%).

٦. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي قد يؤدي إلى تقسيم العراق) (٣,٤٥) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٩%).

٧. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (حماية إسرائيل أبرز أسباب التواجد الأمريكي في العراق) (٣,٧٨) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٥,٦%).

٨. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من التلفزيون) (٤,٢٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٨٤%).

٩. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي) (٤,١٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٢%).

١٠. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من الكتب) (٣,٦٦) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٣,٢%).

١١. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من الصحف والمجلات) (٣,٨٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٦,٨%).

١٢. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من مختلف الإذاعات) (٤,٣٥) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٨٧%).

١٣. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أستقي معلوماتي عن التواجد الأمريكي من الأصدقاء) (٣,٧٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٥,٤%).

١٤. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الإقتصادية أهم أسباب تواجدها في العراق) (٤,٣٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٨٦,٨%).

١٥. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (تجربة التواجد الأمريكي في العراق إيجابية بمجملها) (٢,٠١) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٤٠,٢%).

١٦. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق سيستمر بغض النظر عن رأي الحكومة العراقية) (٣,٠٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٠,٤%).

١٧. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق هو إنعكاس لإتفاقية الإطار الإستراتيجي) (٣,٥٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٠,٤%).

١٨. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (للولايات المتحدة صلات مباشرة أو غير مباشرة بالجماعات الإرهابية في العراق) (٣,٧٦) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٥,٢%).

١٩. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (للتواجد الأمريكي في العراق مديات أبعد من الدور الإستشاري) (٤,١٩) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٨٣,٨%).

٢٠. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أمريكا لا تتبادل المعلومات بشأن الإرهاب مع الحكومة العراقية) (٣,٢٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٤%).

٢١. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (ما يتردد عن إعادة الإحتلال الأمريكي للعراق مجرد شائعات) (٣,١٩) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٣,٨%).

٢٢. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي يغذي الصراعات الإقليمية في المنطقة) (٣,٧٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٤%).

٢٣. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أرى أن يبقى التواجد الأمريكي في العراق إستشارياً فقط) (٣,٢٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٥,٤%).

٢٤. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق ضروري لإحداث توازن إقليمي بالمنطقة) (٢,٥٥) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥١%).

٢٥. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (يجب تعزيز التواجد الأمريكي في العراق) (٢,١٢) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٤٢,٤%).

٢٦. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق يعطي ذريعة لتدخل إقليمي في العراق) (٣,٨٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٦%).

وتراوحت قيم الانحراف المعياري بين (١,٠١-١,٤٦) وهذا يعني هناك تجانس في الاجابات بين افراد العينة.

وتدّل تلك النتائج إلى وجود حالة من الإتفاق في إجابات المبحوثين على الفقرات (١-٣ – ٦ -٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٦)، ضمن الأبعاد المعرفية ، والتي تؤكد في بعضها على وجود رؤية سلبية تنظر إلى هذا التواجد بان له انعكاسات سلبية ستقود إلى تقسيم البلاد ، وإن هذا التواجد جاء لخدمة مصالح الولايات المتحدة بالدرجة الأساس ، وعلى الرغم من إن هذا التواجد جاء ضمن إتفاقية الإطار الإستراتيجي التي تنظم شكل العلاقة بين البلدين مما يعكس وجود صورة إيجابية إلاّ إن آراء المبحوثين ترى إن هذا التواجد سيستمر بغض النظر عن رأي الحكومة العراقية مما يعكس نظرة سلبية لدى المبحوثين، كما إن للولايات المتحدة صلات مباشرة بالجماعات المسلحة التي تقاتل في الساحة العراقية ، وإنسجاماً مع ذلك فهي لا تتبادل المعلومات عن هذه الجماعات وحركاتها مع الحكومة العراقية، وعلى الرغم من إن المبحوثين يرون إن التواجد الأمريكي له مديات أبعد من الدور الإستشاري، إلاّ إن هناك رؤية بأن يبقى هذا التواجد إستشارياً فقط، وإن هذا التواجد يغذي الصراعات الإقليمية ويعطي ذريعة للتدخل الإقليمي في العراق .

وضمن نطاق إيجابي كانت رؤية المبحوثين لهذا التواجد بأنه يسهم في إضعاف حركة الإرهابيين في العراق ، وإن ا يتردد عن إعادة الإحتلال هو مجرد شائعات ، فالتواجد يأتي ضمن نطاق إتفاقية الإطار الإسترتيجي ، كما تنوعت مصادر المعلومات التي يستقي منها المبحوث معلوماته عن هذا التواجد بين التلفزيون ومواقع التواصل الإجتماعي والكتب والصحف والمجلات وبنسبة أقل الأصدقاء .

بينما نجد حالة (عدم الإتفاق) ضمن الأبعاد المعرفية عكست رؤية سلبية أيضاً في الفقرات (٢-٤-٥-١٥-٢٤-٢٥)، إذ لم يتفق المبحوثين على إن التواجد الأمريكي يمكن أن يحّد من التدخل الإقليمي في شؤونه الداخلية ، ولا يمكن أن يصب في مصلحة العراق أو أن يسهم في بقاء العراق موحداً ، كما إنه غير ضروري لإحداث التوازن الإقليمي بالمنطقة ، وأخيراً فإن هذه التجربة لم تكن إيجابية بمجملها لذا يجب عدم تعزيز هذا التواجد .

٢- **الابعاد السلوكية:** بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٣,٣٦) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣) وهذا يعني بان اجابات العينة حول هذا المحور اتجهت نحو الاتفاق وبنسبة (٦٧,٢%) وبانحراف معياري (٠,٥٠) ويحتوي هذا المحور على عدة فقرات وكما في الجدول رقم (٢)

جدول (٢) يبين وصف عام لفقرات الابعاد السلوكية

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه الاجابة
١- الإتجاه الديني أحد أسباب رفضي للتواجد الأمريكي	٣,٤٣	١,٣١	٦٨,٦	الاتفاق
٢- التواجد الأمريكي يمكن أن يساهم في محاربة الإرهاب في العراق	٢,٩٤	١,٣٦	٥٨,٨	عدم الاتفاق
٣- على العراق أن يبحث عن شريك إستراتيجي غير الولايات المتحدة	٣,٦٧	١,٤٨	٧٣,٤	الاتفاق
٤- التواجد الأمريكي أحد أسباب تنامي ظاهرة الأرهاب في العراق	٣,٢٨	١,٣٦	٦٥,٦	الاتفاق
٥- التواجد الأمريكي في العراق لنقل المعركة ضد الإرهاب بعيداً عن أراضي أمريكا	٣,٥٨	١,٤٩	٧١,٦	الاتفاق
٦- دور الولايات المتحدة بالعراق سيتغير بحسب مصالحها	٣,٨٧	١,٠٨	٧٧,٤	الاتفاق
٧- التواجد الأمريكي في العراق يمثل عودة بشكل آخر عن قرار إنسحابها	٣,٥٧	١,٣٩	٧١,٤	الاتفاق
٨- التواجد الأمريكي في العراق سيدعم قراره السياسي	٢,٧١	١,٣٢	٥٤,٢	عدم الاتفاق
٩- التواجد الأمريكي في العراق سيؤثر سلباً على قراره السياسي	٣,٣٧	١,٤٤	٦٧,٤	الاتفاق
التواجد الأمريكي في العراق ١٠- سيدعم قراره الأمني	٢,٩٤	١,٤٧	٥٨,٨	عدم الاتفاق
١١- التواجد الأمريكي في العراق سيضعف قراره الأمني	٣,٢٧	١,٤٤	٦٥,٤	الاتفاق
١٢- التواجد الأمريكي في العراق يُعّد إحتلالاً تجب مقاومته	٢,٨٢	١,٢٨	٥٦,٤	عدم الاتفاق

١٣- التواجد الأمريكي سيشكل ورقة ضغط ضد دول معينة بالمنطقة	٤,٠٦	١,١٤	٨١,٢	الاتفاق
١٤- من المهم التعاون مع التواجد الأمريكي في العراق كحليف في الحرب ضد الإرهاب	٣,٠٠	١,٣٩	٦٠,٠	الحياد
١٥- التواجد الأمريكي يمكن ان يسهم في دحر الإرهاب	٢,٩١	١,٤٨	٥٨,٢	عدم الاتفاق
١٦- التواجد الأمريكي في العراق لا يعبر عن إرادة عراقية موحدة	٣,٨١	١,٢٧	٧٦,٢	الاتفاق
١٧- نتائج حروب أمريكا في العالم تجعلني أرفض تواجدها في العراق	٣,٣٤	١,٤٨	٦٦,٨	الاتفاق
١٨- الولايات المتحدة لا تقدم الدعم العسكري الكافي للعراق لمحاربة الإرهاب	٣,٨٤	١,٣٤	٧٦,٨	الاتفاق
الوسط الحسابي العام	٣,٣٦	٠,٥٠	٦٧,٢	الاتفاق

١. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (الإتجاه الديني أحد أسباب رفضي للتواجد الأمريكي) (٣,٤٣) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٨,٦%).

٢. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي يمكن أن يساهم في محاربة الإرهاب في العراق) (٢,٩٤) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٨,٨%).

٣. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (على العراق أن يبحث عن شريك إستراتيجي غير الولايات المتحدة) (٣,٦٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٣,٤%).

٤. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي أحد أسباب تنامي ظاهرة الأرهاب في العراق) (٣,٢٨) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٥,٦%).

٥. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق لنقل المعركة ضد الإرهاب بعيداً عن أراضي أمريكا) (٣,٥٨) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧١,٦%).

٦. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (دور الولايات المتحدة بالعراق سيتغير بحسب مصالحها) (٣,٨٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٧,٤%).

٧. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق يمثل عودة بشكل آخر عن قرار إنسحابها) (٣,٥٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧١,٤%).

٨. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق سيدعم قراره السياسي) (٢,٧١) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٤,٢%).

٩. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق سيؤثر سلباً على قراره السياسي) (٣,٣٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٧,٤%).

١٠. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق سيدعم قراره الأمني) (٢,٩٤) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٨,٨%).

١١. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق سيضعف قراره الأمني) (٣,٢٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٥,٤%).

١٢. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق يُعّد إحتلالاً تجب مقاومته) (٢,٨٢) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٦,٤%).

١٣. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي سيشكل ورقة ضغط ضد دول معينة بالمنطقة) (٤,٠٦) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٨١,٢%).

١٤. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (من المهم التعاون مع التواجد الأمريكي في العراق كحليف في الحرب ضد الإرهاب) (٣,٠٠) وهي مساوية لقيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الحياد وبنسبة (٦٠%).

١٥. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي يمكن ان يسهم في دحر الإرهاب) (٢,٩١) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٨,٢%).

١٦. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق لا يعبر عن إرادة عراقية موحدة) (٣,٨١) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٦,٢%).

١٧. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (نتائج حروب أمريكا في العالم تجعلني أرفض تواجدها في العراق) (٣,٣٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٦,٨%).

١٨. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (الولايات المتحدة لا تقدم الدعم العسكري الكافي للعراق لمحاربة الإرهاب) (٣,٨٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٦,٨%).

وتراوحت قيم الانحراف المعياري بين (١,٠٨-١,٤٨) وهذا يعني هناك تجانس في الاجابات بين افراد العينة.

ويمكن من قراءة هذه النتائج ضمن الأبعاد السلوكية أن نجد إن حالة الإتفاق كانت ماثلة في الفقرات (١-٣-٤-٥-٦-٧-٩-١١-١٣-١٦-١٧-١٨)، وإن كانت تفصح عن نظرة سلبية لدى المبحوثين، لذا نجد إن الإتجاه الديني للمبحوثين كان أحد أساب رفضهم لهذا التواجد ، وإن على العراق أن يبحث عن شريك إستراتيجي غير الولايات المتحدة ، كما حمّل المبحوثين الولايات المتحدة مسؤولية تنامي ظاهرة الإرهاب في العراق، وعدم تقديم الدعم الكافي للعراق لمحاربة الإرهاب ، خاصة إن هناك من يرى في هذا التواجد بأنه جاء لنقل المعركة ضد الإرهاب بعيداً أراضي الولايات المتحدة، ويمثل عودة بشكلٍ آخر عن قرار إنسحابها من العراق ، فالتواجد الأمريكي سيتغير بحسب مصالحها .

كما إن هذا التواجد سيؤثر سلباً – بحسب المبحوثين – على القرار السياسي والأمني للعراق ولا يعبر عن إرادة عراقية موحدة ، وسيشكل ورقة ضغط ضد دول معينة بالمنطقة ، فضلاً عن إن هناك من يرفض تواجدها مسبقاً نتيجة للحروب السابقة للولايات المتحدة عبر العالم .

ولم يتفق المبحوثين على الفقرات (٢-٨-١٠-١٢-١٥) ضمن الأبعاد السلوكية التي تشير إلى إمكانية أن يسهم التواجد الأمريكي في العراق بمحاربة الإرهاب ، كما أن هناك رؤية بأن هذا التواجد لايدعم القرار السياسي والأمني للعراق ولايسهم في دحر الإرهاب ، وبرؤية إيجابية لدى المبحوثين كانت ترى بأن هذا التواجد لايعد إحتلالاً تجب مقامته .

بينما كانت إجابات المبحوثين تشير إلى الحياد بشأن أهمية التعاون مع التواجد الأمريكي كحليف في الحرب ضد الإرهاب.

١- **الابعاد العاطفية:** بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٢,٨٨) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣) وهذا يعني بان اجابات العينة حول هذا المحور اتجهت نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٧,٦%) وبانحراف معياري (٠,٥٣) ويحتوي هذا المحور على عدة فقرات وكما في الجدول رقم (٣)

٢- جدول رقم (٣) يبين وصف عام لفقرات الابعاد العاطفية

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه الاجابة
١- الولايات المتحدة أصبحت بلد صديق للعراق	٢,٥٧	١,٢٠	٥١,٤	عدم الاتفاق
٢- التواجد الأمريكي في العراق يبعث على الإطمئنان	٢,٥٠	١,٣٥	٥٠,٠	عدم الاتفاق
٣- التواجد الأمريكي يوسع دائرة الخلاف بين الفرقاء السياسيين	٣,١٧	١,٣٥	٦٣,٤	الاتفاق
٤- أمتلك نظرة متفائلة عن التواجد الأمريكي في العراق	٢,٦٠	١,٤٠	٥٢,٠	عدم الاتفاق
٥- أمتلك نظرة متشائمة عن التواجد الأمريكي في العراق	٣,٥٢	١,٤٩	٧٠,٤	الاتفاق
٦- أمريكا شريك يمكن الوثوق به	٢,٢٦	١,٢٢	٤٥,٢	عدم الاتفاق

٧- مناخ الحرية والديمقراطية في أمريكا يجعلني أحترم وجودها بالعراق	٢,٥٦	١,٤٣	٥١,٢	عدم الاتفاق
٨- التواجد الأمريكي في العراق أحد أسباب قلقي	٣,٨٣	١,٣٧	٧٦,٦	الاتفاق
الوسط الحسابي العام	٢,٨٨	٠,٥٣	٥٧,٦	عدم الاتفاق

١. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (الولايات المتحدة أصبحت بلد صديق للعراق) (٢,٥٧) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥١,٤%).

٢. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق يبعث على الإطمئنان) (٢,٥) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٠,٠%).

٣. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي يوسع دائرة الخلاف بين الفرقاء السياسيين) (٣,١٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٣,٤%).

٤. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أمتلك نظرة متفائلة عن التواجد الأمريكي في العراق) (٢,٦٠) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٢,٠%).

٥. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أمتلك نظرة متشائمة عن التواجد الأمريكي في العراق) (٣,٥٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٠,٤%).

٦. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (أمريكا شريك يمكن الوثوق به) (٢,٢٦) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٤٥,٢%).

٧. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (مناخ الحرية والديمقراطية في أمريكا يجعلني أحترم وجودها بالعراق) (٢,٥٦) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥١,٢%).

٨. بلغت قيمة الوسط الحسابي لفقرة (التواجد الأمريكي في العراق أحد أسباب قلقي) (٣,٨٣) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٧٦,٦%).

وتراوحت قيم الانحراف المعياري بين (١,٢٠-١,٤٩) وهذا يعني هناك تجانس في الاجابات بين افراد العينة.

ويتبين من تلك النتائج وجود (إتفاق) بين المبحوثين على الفقرات (٣-٥-٨) ضمن الأبعاد العاطفية رغم إنها عكست صورة ذهنية سلبية لدى المبحوثين في إن هذا التواجد يوسع دائرة الخلاف بين الفرقاء السياسيين ، كما إنهم يملكون نظرة متشائمة عن هذا التواجد الذي يعّد أحد أسباب قلقهم .

ولم يتفق المبحوثين مع الفقرات (١-٢-٤-٦-٧) ، التي ترى بالولايات المتحدة الأمريكية كبلد صديق للعراق ويمكن الوثوق بها كشريك ، كما عكست نظرة غير متفائلة ولا تبعث على الإطمئنان عن طبيعة هذا التواجد .

اختبار معنوية الوسط الحسابي:

من خلال ماتقدم ظهر بان هناك متغيرات وقعت في الاتفاق واخرى في عدم الاتفاق وذلك من خلال قيم الوسط الحسابي لها وللتأكد من ان هذه المتغيرات مطبقة فعلا او غير مطبقة يجب اختبار معنوية الوسط الحسابي ومن ثم مقارنته مع الوسط الفرضي وذلك من خلال الاختبار التائي لعينة واحدة، فاذا ظهر الاختبار معنوي يقارن الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي فاذا كان الوسط الحسابي اكبر من الوسط الفرضي هذا يعني تطبيق ذلك المحور واذا كان اصغر يعني عدم تطبيقه، وظهرت النتائج كمايلي:

١- **الابعاد المعرفية:** ستكون الفرضية الاولى (هناك تطبيق للابعاد المعرفية ضمن مقياس الصورة الذهنية) وظهرت النتائج وكما مبينة في الجدول (٤)

جدول (٤) يبين الاختبار التائي لعينة واحدة مع الوسط الفرضي

المحور	الوسط	الانحراف	قيمة t	درجة	قيمة t	الدلالة

	الحسابي	المعياري	المحسوبة	الحرية	الجدولية	
الابعاد المعر	٣,٤٠	٠,٤٦	٩,٠٤	١٠٤	١,٩٩	دال

بلغت القيمة التائية المحسوبة (٩,٠٤) وهي اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٤) والبالغة (١,٩٩) وهذا يعني بان هناك فروقات ذات دلالة معنوية لمحور الابعاد المعرفية، وقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (٣,٤٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بان المعنوية لصالح الوسط الحسابي اي ان هناك تطبيق لمحور الابعاد المعرفية ضمن مقياس الصورة الذهنية للتواجد الامريكي في العراق بعد احداث حزيران ٢٠١٤ لدى اعضاء مجلس النواب العراقي.

٢- **الابعاد السلوكية:** ستكون الفرضية الاولى (هناك تطبيق للابعاد السلوكية ضمن مقياس الصورة الذهنية) وظهرت النتائج وكما مبينة في الجدول (٥)

جدول (٥) يبين الاختبار التائي لعينة واحدة مع الوسط الفرضي

المحور	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	درجة الحرية	قيمة t الجدولية	الدلالة
الابعاد السلوكية	٣,٣٦	٠,٥٠	٧,٣٣	١٠٤	١,٩٩	دال

بلغت القيمة التائية المحسوبة (٧,٣٣) وهي اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٤) والبالغة (١,٩٩) وهذا يعني بان هناك فروقات ذات دلالة معنوية لمحور الابعاد السلوكية، وقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (٣,٣٦) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بان المعنوية لصالح الوسط الحسابي اي ان هناك تطبيق لمحور الابعاد السلوكية ضمن مقياس الصورة الذهنية للتواجد الامريكي في العراق بعد احداث حزيران ٢٠١٤ لدى اعضاء مجلس النواب العراقي.

٣- **الابعاد العاطفية:** ستكون الفرضية الاولى (هناك تطبيق للابعاد العاطفية ضمن مقياس الصورة الذهنية) وظهرت النتائج وكما مبينة في الجدول (٦)

جدول (٦) يبين الاختبار التائي لعينة واحدة مع الوسط الفرضي

المحور	الوسط	الانحراف	قيمة t	درجة	قيمة t	الدلالة

	الحسابي	المعياري	المحسوبة	الحرية	الجدولية	
الابعاد العاطفية	٢,٨٨	٠,٥٣	٢,٤١	١٠٤	١,٩٩	دال

بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٤١) وهي اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٤) والبالغة (١,٩٩) وهذا يعني بان هناك فروقات ذات دلالة معنوية لمحور الابعاد العاطفية، وقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (٢,٨٨) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٣) وهذا يعني بان المعنوية لصالح الوسط الفرضي اي لايوجد تطبيق لمحور الابعاد العاطفية ضمن مقياس الصورة الذهنية للتواجد الامريكي في العراق بعد احداث حزيران ٢٠١٤ لدى اعضاء مجلس النواب العراقي.

الإستنتاجات

بعد هذه النتائج التي خرجت بها إجابات المبحوثين ، يمكن أن نلخص لمجموعة من الإستنتاجات، وهي:-

١- إن الصورة الذهنية للتواجد الأمريكي في العراق بعد أحداث حزيران عام ٢٠١٤ كانت صورة سلبية لدى أعضاء البرلمان العراقي ، وقد تكونت في بعض تفاصيلها أساساً من الحروب التي خاضتها أمريكا عبر تأريخها ، لاسيما أن هناك رؤية لدى المبحوثين بأن هناك صلات للولايات المتحدة مع الجماعات المسلحة في العراق وفي مقابل ذلك فإن الحكومة الأمريكية لا تتبادل المعلومات الأمنية مع العراق بشأن هذه الجماعات ، مما يدعم سلبية هذه الصورة .

٢- أن هناك إتفاقاً بين المبحوثين يمكن ان يشكل أهمية على إن التواجد الأمريكي في العراق ليس بنية الإحتلال بل لأسباب تتعلق بمصالح الولايات المتحدة ، غير إن هذا التواجد سيستمر بغض النظر عن رأي الحكومة العراقية ، وهذا يثير بدوره يثير مشاعر العداء والقلق من هذا التواجد .

٣- إن أغلب المبحوثين يستقون معلوماتهم عن التواجد الأمريكي في العراق من مصادر عدة كالتلفاز ومواقع التواصل الإجتماعي والكتب والصحف والمجلات ، وهذا يشير إلى تنوع مصادر الحصول على المعلومات ، غير إن هذه المصادر لا تفصح عن إحتكاك مباشر مع هذا التواجد وبالتالي فإن الصورة الذهنية والمواقف من هذا التواجد يتشكلان أساساً بناءاً على ما هو منقول .

٤- يتضح أن نظرة المبحوثين المستقبلية لهذا التواجد صورة نمطية سلبية ، لأن هذا التواجد يغذي الصراعات الإقليمية ويعطي الذريعة لدول أخرى للتدخل بالشأن العراقي ، ولم يتفق المبحوثين بأن هذا التواجد سيحدث توازناً إقليمياً بالمنطقة، مما يقود إلى أن تصبح الساحة العراقية مركزاً لتصفية الحسابات بين الأطراف الإقليمية المختلفة وهذه بالنتيجة تعني خوض حروب بالنيابة .

٥- إن التواجد الأمريكي في العراق يمكن أن يضعف قرارات العراق السياسية والأمنية ، لا سيما إن هذا التواجد لا يعبر عن إرادة عراقية موحدة ، لذا كان البحث عن شريك إستراتيجي غير الولايات المتحدة الأمريكية مدعاة قبول المبحوثين ، وهذا يشير إلى حقيقة المخاوف بأن التواجد الأمريكي في العراق يمثل عودة عن قرار إنسحابها من العراق .

٦- كما عكست إجابات المبحوثين صورة متشائمة وغير مطمئنة وتعبر عن حالة من القلق ، مما يحجّم من الرؤية التي قدمتها إتفاقية الإطار الإستراتيجي للولايات المتحدة على كونها صديق للعراق ، غير إن التعاون بين البلدين يجب أن يستمر كونهما حليفين في الحرب ضد الإرهاب .

التوصيات

١- على الولايات المتحدة أن ترسل إشارات(إيجابية) إلى الشعب العراقي بأن وجودها الحالي في العراق ظرفياً ويأتي لخدمة إستقراره ، وإستثمار وجود سفارتها في العراق لبث هذه التطمينات .

٢- على الولايات المتحدة العمل على إعادة بناء صورتها لدى الشعب العراقي من خلال مجموعة من الفعاليات التي تسهم في ذلك ، ويمكن إستثمار الرؤية التي تجد في هذا التواجد بأنه ليس إحتلالاً بقدر ما يمثل أحد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

٣- القيام بمشاريع ثقافية وإقتصادية وتجارية واضحة لتكون بمثابة رسائل غير مباشرة بأن هذا التواجد يصب في مصلحة العراق .

٤- ينبغي أن تقوم الولايات المتحدة بإختبار صورتها الحقيقية في العراق بإعتماد البحوث الأكاديمية والتعرف على حقيقة هذه الصورة إن كانت إيجابية أم سلبية والبحث عن العوامل التي يمكن أن تسهم في نفورها عبر الزمن .

المراجع

١- سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٩ ، ص٦٩ .
٢- انور حسين عبد الرحمن، عدنان حقي شهاب زنكنه، الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية، (بغداد، بلا دار نشر، ٢٠٠٦)، ص٣٧.
٣- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي ، النظرية والتطبيق ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ، ص٤٢ .
٤- أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، ط٢ ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢٩ .
٥- مصطفى عمر التير ،صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه،ط٢ ، تحرير الطاهر لبيب ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الجمعية العربية لعلم الإجتماع ، ٢٠٠٨ ، ص٤١٩ .
٦- أديب خضور صورة العرب في الإعلام الغربي ، دمشق ، المكتبة الإعلامية ، ٢٠٠٩ ، ص١٣ .
٧- حامد مجيد الشطري ، الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية ، عمّان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، ص١٢٠ .
٨- علي عجوة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ ، ص٣ .
٩- سليمان صالح ، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية ، الكويت ، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥ ، ص٢١-٢٣ .
١٠- Webster new collegiate Dictionary , spring field , mass, G&Merrian Co ,1977,SV.Image .
١١- علي عجوة ، المصدر السابق. ص١٠ .
١٢- باقرموسى جاسم ، الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في المؤسسات الحكومية ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٠-٧١ .
١٣- كرم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٩ ،
١٤- عبد الرزاق الدليمي ، العلاقات العامة والعولمة ، عمان ، دار جرير ، ٢٠٠٥ ،
١٥- مصطفى عمر التير ، م.س.ذ. ص ٤٢٠ .
١٦- علي عجوة ، المصدر السابق ، ص٣ .

١٧- إنتصار إبراهيم عبد الرزاق ، صورة العرب والمسلمين في الصحافة الأمريكية ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الصحافة ، ٢٠٠١ ، ص٤٥ .

١٨- حامد مجيد الشطري ، م.س.ذ، ص١١٨ .

١٩- صالح خليل أبو إصبع ، إستراتيجيات الإتصال وسياساته وتأثيراته ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص٢٧٦ .

٢٠- زينة عبد الستار مجيد الصفار ، نظرية الصورة الذهنية وإشكالية العلاقة مع التنميط ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، مجلة الباحث الإعلامي ، ٢٠٠٦، العدد الثاني ، ص ١٣٤-١٣٧ .

٢١- راجية أحمد قنديل ، قياس الرأي العام في مصر ، القضايا المنهجية والأخلاقية ، القاهرة ، المتحدة للطباعة والنشر ، ١٩٩٦ ، ص٢٢ .

*- للمزيد ينظر أيضاً علي الباز ، العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية والرأي العام مع دراسة تطبيقية للعلاقات العامة بألأجهزة الشرطة ، القاهرة ، مكتبة الإشعاع الفنية ، ٢٠٠٢ ، ص٧٨ .

٢٢- ريبوار كريم ، العلاقات العراقية الأمريكية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ،

٢٣- مايكل هدسون ، سيناريوهات سياسية لعراق ما بعد الاحتلال . نقلا عن :- ارمي ورثنغتون و اخرون ، العراق : الغزو- الاحتلال- المقاومة ، شهادات من خارج الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، ديسمبر ٢٠٠٣ ، ص ١٤٠

٢٤- Colin L. Powell , Remarks with German Foreign Minister Joschka Fischer after their Meeting , Washington D.C , 11 May 2004

٢٥- The National Strategy for Victory in Iraq , 2006 , website // www. Usinfoo.gov . p 2

٢٦- عادل حمزة عثمان وآخرون ، الإتفاقية العراقية – الأمريكية تحليل ونقد ، بغداد ، مركز العراق للدراسات ، بدون سنة نشر ، ص٦٤ .

٢٧- علاء عبد الحفيظ وآخرون ، مستقبل النظام العالمي عام ٢٠٣٠ ، بحث منشور ، القاهرة ، ممركز الدراسلت المستقبلية ، ٢٠٠٩ ، ص١٢٧ .

٢٨- المركزالعربي للدراسات المستقبلية ، لغز الإنسحاب الأمريكي من العراق ، دراسة منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) متاحة على الرابط ://:http

٢٩- مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ،التقرير الإستراتايجي العراقي ، بغداد ، ٢٠١٠ – ٢٠١١،ص ٣٣ .

٣٠- انتوني أرنوف ، العراق منطق الإنسحاب ، ترجمة حمود برهوم ورغدة محمد حسن ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات ، ٢٠٠٦ ، ص٧٦ .

٣١- نمير عبد القادر ، إنقاذ العراق " بناء أمة محطمة " بيروت ، دار الساقي ، ٢٠١٠

٣٢- فكرت نامق عبد الفتاح، كرار أنور ناصر ، العلاقات العراقية ــ الأميركية وتحديات الإرهاب، بحث منشور على موقع جريدة الصباح الجديد ، متاح على الرابط : http://www.newsabah.com/wp/newspaper/45879

٣٣- للمزيد ينظر موقع (cnn) العربية ، متاح على الرابط : http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/06/13/iraq-obama-isis

٣٤- للمزيد ينظر موقع وكالة اليوم الثامن ، متاح على الرابط : http://8th-day.com/?p=85381

و http://arabic.cnn.com/world/2014/06/24/us-sends-more -

٣٥- الإنسحاب من العراق والمربع العسكري الأمريكي الشرق أوسطي القادم ، مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية ، تشرين الثاني،٢٠١١ ،

٣٦- للمزيد ينظر موقع شبكة الإعلام العراقي ، متاح على الرابط : http://www.imn.iq/news/view.54798/

٣٧- فكرت نامق عبد الفتاح، كرار أنور ناصر ، المصدر السابق .

٣٨- للمزيد ينظر الموقع الإلكتروني لوكالة خبر للأنباء متاحة على الرابط : http://www.khabaar.net/index.php/permalink/30980.html?print
ينظر أيضاً الموقع الألكتروني لوكالة أوان الإخبارية ، متاحة على الرابط : http://awaniq.com/ar/news/11900/%D8%A

٣٩- للمزيد ينظر موقع السومرية نيوز ، متاح على الرابط : http://www.alsumaria.tv/news/105666/%D8%AF

٤٠- للمزيد ينظر إلى الموقع الإلكتروني لشبكة الـــ(cnn) ، مقابلة مع هيلاري كلنتون ، وزيرة الخارجية الأمريكية ، متاحة على الرابط : http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/06/18/clinton-cnn